فضائل الماسونية

لا حرية، ولا اخاء، ولا مساواة

الماسونية كما فهمناها اكثر جمعية يقال انها سرية . ونحن نعلم ألا سر عظيم الشأن فيها أو مفيد للبشرية والحضارة سوى علامات الدرجات ومؤامرات سرية مختلفة الاغراض . وفيما سوى ذلك فهي في دعوى أصحابها جمعية انسانية تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر . هاتان الوسيلتان من مزايا القرآن والانجيل، ومن مبادىء النصارى والمسلمين . فاذا لم يكن للماسونية تعليم آخر أفضل من هذين التعليمين فلا لزوم لها . واذا كان الانجيل والقرآن لم يرقيا الروح الانسانية في البشر فتعاليم الماسونية لا تستطيع أن ترقي البشر في الفضيلة والانسانية . بعد محمد (صلعم) ويسوع لم يبق لزوم لرسول ولا لمسيح لأن التعاليم الدينية التي دخلت على البشرية منذ بضعة آلاف من السنين الى الآن لم تعد تحتمل الزيادة . فقول كنفوشيوس « اعمل للناس ما تريد أن يعملوه لك » ، وقول يسوع ابن مريم « لا تفعلوا في الناس ما لا تريدون أن يفعلوه فيكم » ، وقول النبي محمد مثل هذا المعنى — في هذه الأقوال فصل الخطاب . وبعد هذه الأقوال لم يعد لزوم لقول آخر . لو كان الناس يعملون بهذا التعليم بكل معناه تماماً ، لكان العالم منذ نشأ وتحضر الى اليوم ، فردوساً أنعم من فردوس آدم وحواء . ولكن ما نفع التعاليم والناس يعلمون ولا يعملون . فالبشرية لا تحتاج الى تعاليم ، وإنما تحتاج الى ضمائر تعمل بمقتضى التعاليم .

اجتمع سيدنا قيس انكليزي بصديق رحمه الله . وفيما هما يتحادثان قال القسيس لصديقي « تكلمني كأنك مسيحي » . قال : « نعم . أنا مسيحي » . قال « لماذا لا تعلن مسيحيتك » قال . « هذه ديانة لا تعلن بل يعمل بها » . فليست العبرة بالانتساب الى الدين بل العبرة بالعمل بمقتضى الدين .

وغرضي أن أقول ان العالم لا تنقصه ديانة ولا جمعية تعليمية وإنما تنقصه قوة شعرية تغير قلوب البشر لكي يحبوا بعضهم بعضاً ولا يقاتلوا بعضهم بعضاً : لأنه ما من واحد منهم يريد أن يقتله أحد فلا ينبغي أن يقتل أحداً

اذ كانت الماسونية تعلم بالفضيلة والانسانية وعمل الخير والسعي الى السلام فلا لزوم لها،

فقد سبقها أنبياء ورسل وعظماء بهذا وعلموا ، وأحدهم أتمت تعاليمه بدمه . فإن كان عند الماسونية تعليم جديد أصلح للبشرية من تلك فلتعلنها للناس ولا تدعها سرّية . لأن التعليم الصالح لا ينفع إلا معلناً .

* * *

الماسونية بدعة يهودية لأغراض خاصة باليهود هي واسطة لا غاية . ابتدعت بدهاء فائق . وصُبغت بصبغة السرية لكي تستهوي الناس ، لأن الناس بطبيعة نفوسهم يبتغون أن يعرفوا الأسرار . فدخل فيها الخاصة كالعامة حتى الحكام والملوك دخلوا فيها لكي يعرفوا أسرارها . وقد غرَّ الماسون الناس بها بقولهم بأنها تأمر بأن يكون أناسها إخواناً متعاونين متصادقين ومتساوين كبيرهم كصغيرهم . والوضيع يغتبط حين يقول له الرفيع يا أخي .

ولما كان محفل نيارى (الذي لم يعش طويلاً) في القاهرة يحتفل بتأبين الملك ادوارد السابع كان الاخوان متنطين أي اقتسامهم حين كان الأستاذ وهو يؤبن يقول « أخونا ادورد » (لا ملك ، ولا جلالة المغفور له الملك)

فهم اخوان بالكلام فقط ، وبالواقع ، الوضيع باقٍ وضيعاً ، والرفيع باقٍ رفيعاً . ذاك يسكن في السدرون ، أي تحت الطبقة الأولى وذاك يسكن في أعلى القصور . وذاك يمشي على رجليه ، وهذا يركب السيارة في الشارع المريض ، يذعر المشاة بزمّاراته المنذرة بالدهس

إن آية « الحرية والاخاء والمساواة » التي جعلتها الماسونية شعاراً لها فتنت الناس السذّج فظنوا أن في الماسونية سعادة الاخوان . وزادهم اغتراراً بها وغروراً أنهم يحسبون الأخ الماسوني نصيراً لأخيه الماسوني ، وأن الماسونية تؤيد السلام والحق والعدل . ولكن عند التدقيق يظهر أن هذا الكلام أجوف . وإنما كان يستغلّه بعض اليهود ويتوسلون به الى الكسب ، وعندنا شاهد ان ربما مصريًّا غرَّر به الطليان الماسون وجعلوه أستاذاً أعظم وثم استنزفوا ثروته

ومنذ ظهرت الماسونية جمعية فاشلة في الآن ما رأينا منها عملاً إنسانيًّا عظيماً ولا بغية سياسية ولا خدمة نافعة لجنس البشري في حين أنها مستغرقة كل الجنس البشري . كان في إمكانها وهي تسيطر على الكبير والصغير وعلى الملك والوزير وعلى الغني والفقير أن تمنع الحروب . بل بالعكس نرى جميع الدورات والحروب الأخيرة في القرن الماضي والقرن الحاضر قامت بدسائس ماسونية . وكان أبطال هذه الدسائس ماسونيين منذ حرب السبعين الألمانية الفرنساوية ، الى الانقلاب العثماني ، الى الحرب الكبرى السابقة ، الى ثورة الانقلاب الروسي ونشوء الشيوعية ، الى مسألة فلسطين الى الحرب الأخيرة العظمى —

كل ذلك كان بدسائس يهودية ماسونية والغرض منها إنشاء دولة صهيونية تتمرى الى أن تسيطر على جميع العالم .

وأخيراً ظهرت الصهيونية ممتطية الماسونية . والصهيونية قديمة من عهد سليمان وقد تمخض بها الزمان أخيراً فولدت دولة إسرائيل . ولولا هذا الغرض لما كان لها وجود ولا لروم . وكان مخترعوها مهرة شطاراً فجعلوها بشكل يعم كل العالم لكي يكون كل الناس خدامها وهم لا يدرون . فأدخلوا فيها الحكام والساسة العظام وكل من كان ذا نفوذ دخلوها بطلاء الحرية والاخاء والمساواة وهي كلمات تغر وتستهوي وادعوا أن غرضها انساني بحت . وبهذه الخدعة استهووا كبار الناس وطووهم فيها . وما أدرك الناس انها لخدمة الصهيونية الا لما ظهر الكتاب السري الذي يشتمل على بروتوكولات الثلاث مئة شيخ من شيوخ اسرائيل في أواخر القرن الماضي،وفيه يصرحون بالصهيونية وباستخدام الماسونية لها . وعلى الرغم من انكارهم ان البروتوكولات مزيفة ومدسوسة عليهم دسًّا فقد برح الخفاء وظهرت الحقيقة وهي أن الحركة الصهيونية قديمة جدًّا ، وغرضها تعيين القرص لانشاء دولة اسرائيل الشاملة .وقد اثبتوا الماسونية لهذا الغرض ونجحوا

ثم قرروا الفكرة الشيطانية وهي أن يستخدموا جميع الأمم والناس لغرضهم هذا من غير أن يدروا . ولكن بعد ذلك تشتت اليهود مراراً إذ غزاهم الرومان وغيرهم . فصاروا كلما غُزوا مرة ازدادت صهيونيتهم صلابة،ولكي تقوم لها قائمة اخترعوا الماسونية .

ولما نجحت الماسونية بعض النجاح أوكله جعلوها ٣٣ مرقى (كما يقول السيد يوسف الحاج اللبناني الاستاذ الأعظم الجائر على درجة ٣٣ وهو مندوب سام على شروق (بحافل) سوريا ولبنان وفلسطين والعراقين)

الفرقة الأولى الماسونية الرمزية العامة وهذه مباحة لمن يروم أن ينتظم فيها من الناس على اختلاف جنسياتهم وأديانهم وصياساتهم .

والثانية الماسونية الفركية المعروفة بـ «العقد الفركي» وهي منفصلة عن تلك ، وفي الوقت نفسه مرتبطة بها ارتباطاً لا يفهمه الا الراسخون بالعلم الماسوني . هذه ماسونية تصدر تعليمات وأوامر تنفذها الماسونية الأولى من غير أن تدري مصدر هذه الأوامر ومآلها .

الماسونية الثالثة هي الماسونية الكونية وهذه أكثر سرية من الأخريين . وهي تملي الارادة العليا . ولا يدخلها الا النفر القليل . وربما لم يعرف بها غير أعضائها . تستخدم الماسونيين الآخرين لانشاء الفرضى في العالم على قاعدة فرّق تسد ليستطيع اليهود بواسطتها أن يعودوا الى صهيون .